لأجل الناس[1]

كل أب كاهن يعمل في هذه الخدمة المقدســـة، إنما أخذ هذه الدرجة من أجل الناس، وليس من أجل نفسه.

نفســـه هذه، يتعهد أن يبذلها في مجال الخدمة، من أجل شـــعبه، لأنه يعمل في ميدان الرعاية "وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" (يو10: 11).

الكهنوت بالنسبة إليه، ليس سلطة، وإنما مسئولية.

إنه عبء يوضع على كتفه، وليس تاجًا يوضع فوق رأسه. إنه حساب سيقدمه لله في اليوم الأخير، عن كل نفس، وعن كل أسرة في نطاق خدمته... وقد قيل عن السيد المسيح له المجد إنه "لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (مر10: 45).

لذلك ما أجمل أن يســعى الكاهن بكل قلبه، وبكل جهده، وبكل تعبه، ليجد مســكنًا للرب في قلب كل أحد. وكما قال داود النبي: "إنّي لا أدْخُل إلَي مَسْكنِ بَيْتي، ولا أصْعَدُ عَلَي سَريرِ فِراشي. ولا أُعْطي لِعَيْني نَوْمًا، ولا لأجْفاني نُعاسًا، ولا لصدْغي راحَةً. إلَي أنْ أجِدَ مَوْضِعًا لِلرَّبِّ، ومَسْكَنًا لإلَهِ يَعْقوبَ" (مز132: 3- 5).

حياته هو التعب، التعب بالجسد، لتستريح روحه ويستريح ضميره، في أداء واجبه من أجل أولاده بالروح.

وبقدر ما يتعب، هكذا يكون أجره عند الله عن خدمته. وكما قال القديس بولس الرســـول عن خدمته هو وزميله أبولس: "كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ" (1كو3: 8).

إنها قاعدة روحية ورعوية بضعها أمام الأب الكاهن.

إما أن يتعب الكاهن، ويستريح بذلك الناس.

وإما أن يستريح هو، ويتعب بذلك الناس.

وســعيد من يختار التعب... ويجد في التعب راحة، راحة داخلية في أعماق نفســه، وراحة إذ يرى ثمار هذا التعب في الحياة الروحية لشـــعبه... كما يجد راحة إذ يلمس يد الله وهي تعمل معه، وتعزيه في كل تعبه. وكما قال الكتاب: "إنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ" (عب6: 10).

---

[1] مقالة لقداسة البابا شنوده الثالث: صفحة الآباء الكهنة- لأجل الناس، بمجلة الكرازة 9 / 1990/2

لذلك ما أجمل قول الرســول للكهنة وكل الخدام "**كُونُوا رَاسِــخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ**" **(1كو15: 58)**.